سيلا من الاهازيج والاناشيد التي تميزت بوضوح المضمون وقوة الاداء استجابة للجماهير التي ملت التعليقات التعميمية والاحاديث غير المحددة والاغاني الخاوية من كل مطلب مباشر .

ونأتي الآن الى دراسة نماذج اهازيج الثورة سواء منها ما انبثق من بين الجماهير او المقاتلين او صوت العاصفة او اية اذاعة عربية تنطق باسم الثورة الفلسطينية . ولنبدأ من حيث الشكل . هناك عدة نماذج لحنية للاغاني الجديدة والتي بدأت تروج بعد حزيران ١٩٦٧ . من هذه النماذج ما بني على الحان فولكلورية شائعة في فلسطين والاردن ومنها ما بني على الحان أغان مصنوعة تذيعها اذاعات الدول العربية ومنها نمط ثالث مصنوع مؤلفه معروف وملحنه معروف وقد شارك في صناعة الاغنية مرددون واوركسترا ، ومع ذلك فقد ادخلت هذا النمط ضمن الاغاني الفولكلورية ومبرري في ذلك هو ان هذه الاغاني توافق مزاج الجماعة موافقة تماما . وقد اخذ الناس يرددونها ويغنونها متناسين مؤلفها وانني واثق من ان هذه الاغاني التي أخذت بألباب الجماهير في فترة زمنية قصيرة ستصبح جزءا من تراثهم الغنائي الذي يضيفون كلمات لكلماته ويزخرفون الحانه حسب المزاج الشعبي . ومن جهة اخرى يجدر بنا الا ننسى المرحلة الجديدة التي تعيشها الجماهير الشعبية في ظل أداتي التكنولوجيا الحديثتين الراديو والتلفزيون ، ففي السابق كان حداء مشهور مثل العجاوي او العراني او حافظ موسى او محارب ذيب يؤدي لحنا او ألحانا غنائية فتتناول الجماهير منها ما يناسب مزاجها من حيث المضمون والشكل وتتداوله وتتوارثه فيصبح هذا اللحن فولكلوريا . واما اليوم فان ملحنا مثل صبري محمود او مهدي سردانة وكاتب كلمات مثل ابو هشام او صلاح يتعاونان في صناعة الحان تسمع من صوت فلسطين او صوت العاصفة . وتبادر الجماهير الى تناول ما يوافق مزاجها وما يمكن ان تتداوله وتتوارثه فتصبح الالحان الجديدة الحانا فولكلورية وتتناسى الجماهير كاتب الكلمات ومؤلف اللحن .

ومما يساعد على انتقاء الاغاني والاناشيد الجديدة من حظيرة « الغناء المصنوع » الى حظيرة الغناء الفولكلوري هو ان مؤلفي وملحني هذه الاغاني والاناشيد قد وضعوا اعمالهم الفنية بحيث تكون أقرب ما يمكن الى الفولكلور الغنائي الفلسطيني مساهمة منهم في احياء تراث البلد الذي يتطلعون الى احيائه وتحريره أو على الاقل أقرب ما يمكن الى اهازيج المظاهرات والمسيرات التي ظلت تسمع هادرة في شوارع عمان والقاهرة وبغداد ودمشق وبيروت وقد كان الفلسطينيون القاسم المشترك لهتافة هذه المسيرات . وأفضل مثال على هذا النمط الغنائي :

يا جماهير نيسان عدي
عدي
بوابة تشرين عدي
عدي

وكذلك هذه الاهزوجة :

ثوري ثوري ... يا جماهير
الارض المحتلة

ان تغييرا طفيفا جرى على اهزوجة المظاهرات الاولى التي سمعت ايام حلف بغداد والتي كانت تقول :

يا بغداد ثوري ... ثوري

فقد حلت هنا « جماهير الارض المحتلة » محل « بغداد » وظل المضمون واحدا وهو الحاح الانسان الفلسطيني على تثوير الوطن العربي بما في ذلك جماهير الارض المحتلة .